نفي العدا الوالدي وبطارق ٥ افدي وتلدي والبنين وماليا ٥
اسفا عليك ابا اسلب مدامعي ٥ وصهرت من الم المصاب لياليا ٥
وتنقطع حزنا اواصر مهجتي ٥ وتقر عيني عند ذاك وحاتيا ٥
اذ كان عندي اللتي اسطوا بها ٥ وبها اهديت علي من زاد معاديا ٥
اشد ستعقد مصابه ما قاله الزهر لدى ٥ العقول لدى المصاب الداهيا ٥
صبت علي مصايب لو انها ٥ صبت علي الايام عدن لياليا ٥
ثم انشد خاطبا الضريح ٥ يا قبره الحاوي العلم الحاو يا ٥
اصبحت تهبط فيك املاك السما ٥ لتخص بالبشرى النزيل لنا و يا ٥
والروح والريحان فيك ونسمة ٥ تهدي من الرب الرحيم مراضيا ٥
فلذاك اضحى قبر احمد روضة ٥ وعراص تربته تشبها ذاكيا ٥
ماذا علي من مشتم تربة احمد ٥ ان لا يشم مدى الزمان غواليا ٥
اي اعزي النفس عنه بذكرها ٥ موت النبي وكان ذلك كافيا ٥
واقول صبرا ايها النفس للنبي ٥ عوضت فالتمس الثواب الباقيا ٥
واعزي الاخوان ارباب العلا ٥ واخص منهم علي العاليا ٥
اعني حال اولي العلوم ومن له ٥ فضلا يبلغه المقام الساميا ٥
والثاني العالم الاجل اما مناه ٥ حسن الفعال مكارما ومعاليا ٥
والبهمة اذ كان اسعد قومه ٥ شهود موت ابي وكان الواليا ٥
ولمحمد النحرير مادب احزه ٥ صبرا وجنبه الزمان العاليا ٥
وجميع الكرماء تتشهم ٥ اجرا وكن لهم الكفيل الكافيا ٥
وذوي القرابات الذي هم به ٥ رحم وكان لهم وصولا نابيا ٥
والمسلمين اجرهم في رزئهم ٥ فهو الذي قد كان فيهم هاديا ٥

احمد بن ادريس الحسني نسبا المزي بلدا هو من ذرية الامام ادريس بن عبد الله المحض من السادة الادارسة الساكنين بالمغرب وهم اشهر من ان تنشر اخبارهم هو شيخنا امام العارفين وقدوة الزاهدين وراس المتقين وخاتمة العلماء المحققين قدس الله قلبه وقاله الله تعالى فقد سادت الطاعة له سجيه وحلية وظهرت عليه انوار العبادة وصار له التاله والذكر عادة واوقاته مشغولة بالطاعة لا يكاد تسمعه يتكلم بشي من المباحات بل اما ذاكرا او تاليا او مجيبا لسائل و كان مولده بمدينة فاس من المغرب ولم يزل بلاده رياضات من صيام وصلاه وتلاوه واخذ علم الشريعه عن علماء وقته واخذ الطريقه عن شيخه العارف بالله عبد الوهاب التازي ولاحظته السعادة والعناية حتى صار في اوان شبابه امام القوم في جميع العلوم وقدم على قدم التجرد الى مكة المشرفة عام اربعة عشر بعد المائتين والالف واقام بها اربعة عشر عاما وقد حصل بلغ هذا الاشتغال [illegible] النظر عن خفايا الكتاب العزيز موكلا فهمه لاستنباط العلوم منه حتى حدثني انه قصر فكره نحو ثلاثين سنة على استخراج لطائف كتاب الله تعالى فصار بذلك ترجمان القرآن وصارت بحقيقته في علوم التفسير الكتاب وصار اذا تكلم في تفسير اية قرآنية فياتي بما يبهر الاسماع من انواع العلوم مما يدل انما اعطي انما هو موهبة من الله تعالى وبعد اقامته في تلك المشرفة توجه الى صعيد الريف وتكشف غربه ثنا الرسم بين فتاو لنا وانسال اليه اهل تلك الجهه وهو ايزل يلقن من وفد اليه الذكر ويرشد المريدين واخذ عنه الطريقه والعلوم والارشادات خلق كثير من اهل تلك الجهه وكانت مدة لبثه هناك خمس سنين ثم رجع الى مكة المشرفة ولم يزل نحو اثنا عشر سنة وما تلقاه في مدة الى الاشتغال بالحديث حتى صار من حفاظه وجعل الكتاب والسنة امامه وتقيد بهما حالا ومالا ومشى على سنن الطريقة المحمدية طريقة وفعالا ولم يكن له في زمانه من يدانيه في الحفظ والاستحضار وحسن التعبير في التريد

المسايل

المسايل والاصدار ٥ لو ان كلاما اذيب له صخرة ٥ واطفي به جمرا وصعق به مريض او جبر به مهيض لكان كلامه الذي يقود سامعه الى السجود ٥ ويجري في القلوب كجري الماء في العود ٥ فترى المعاني طوع بالغ امره وكانه ملك البيان باسره ٥ وكان ايام مكثه بالحرم المكي تجري بينه وبين علماء المراجع بالحجه ولا يستطيع احد منهم ان يقاومه في المراجعه لما هو عليه من سرعه البادره ٥ وملكه الاستحضار ٥ والاتساع في المعارف العلميه وكرقوة فكره في اخذ الدلايل من الكتاب والسنة استنباطا واختراعا ٥ وهو لا يذهب له غير مادل عليه الدليل من كتاب او سنه ٥ وكان يكافح او لئك بتزييف هذه المذاهب ٥ ولا تعكوف على ماهي عليه الناس من التقليد ٥ ويعلن لهم بان قصر الحق على هذه المذاهب المتنوعة من البدع وان الحزم يتعذر الحكم من دليله لامتناوله وانه من تحجر الواسع لان فضل الله تعالى غير مقصور على شخص دون شخص والفهم الذي هو شرط التكليف قد منحه الله تعالى كل عاقل لوكان مختصا باحد دون احد لما قامت الحجة على العباد بالكتاب والسنه وهذا لا يرتضيه مسلم وهذا الصبع من كفران النعم هذا ما كان يكرره ويرددوه في المحافل وقد اخرج عنه علماء مكه وهذا الب ومع هذا فهم اذا اشكل عليهم شي من مسايل العلوم وسوى الدين بشكل فيجعل لهم الاشكال وقد نشر الله تعالى من الصيت وحسن الذكر ما ملا الافاق وما خفي حسدهم ولا انما اليهم على غمط فضايله اللتي هي كالشمس في الاشراق على انه طاهر السريره صافي القلب من دا الحسد والكذب بعيدا مما هم بغيرا لجميل والدعم لهم بالهدايه الى سلوك سواء السبيل وكان عند الاشراف من ملوك مكه هو العين الناظره نزولا عندهم في ارفع المنازل ملحوظا بعين الاحترام مع انه غير راغب في الميل الى الدنيا ولا ارباب وتكن قد جرت عادة الله المستمره وسنته الماضيه ان من اتخذ منه الله تقته وترك الاشتغال بالدنيا وعزفت نفسه عن التطلع الى الحظوظ التفانيه اقبل قلوب الخلق اليه فيحيى في هذه الدنيا حياة طيبه من سعة العيش واسال الاوراق وتاتيه الفتوحات من كل مكان وعيشه عيش الملوك مع قطع النظر سوى الملك البيان وسمعته عند احد الحديث في مثل هذه المادة فاك نحن ضيوف الله في ارضه والضيف كما يقال نوجه المضيف ومن حمل الزاد الى منزل الكريم او سال منه شيا وهو في منزله عد لوما وهذه رتبة عاليه لسنا من اهلها وانما هي طريقة وطريقه اربابه من اهل الله تعالى وما يدل انه ليس للدنيا عنده قدر وانه دون ما هي انه لما ابتدئ من تلاميذه ان شخصا اتاه بالف ريال في مكه المشرفه ودفعها اليه فلم يقبلها وردها عليه فلم يرد حتى يردها ونرحاه في قبولها بمن هو حاضر بين يديه فقبلها منه وفرقها من حينه على الفقرا الحاضرين لديه ولم يبق منها شي لنفسه ولا العايلته وقال قد بشرني جدي عليه الصلاة والسلام ان من اتيتني لا كلها ولا بيدي غيري ولا اتركها لغيري انا والله وكفيلي وحكاه بعض تلاميذه ان شخصا اشترى لحما ووضعه في ثوبه وادركته الصلاة فصلى مع المدرجين ومعد مقضا الصلوه ذهب بلحمه الى بيته وطبخه فلم توثر فيه النار شيا فاكثر عليها من النار فلم تفد شيا فاخبر بذلك الاستاذ فقال نحن بشرنا ان من صلى معنا لم تمسه النار واحواله تحار الافكار فيها وقد قال لي ادلي هذه الطريقة اخذوطرقهم بوسايط وانا احذت طريقتي عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بلى واسطه فانا طريقتي محمدية احمديه في كل حال ومقال ومقال فمنتداها من النور المحمدي ومنتهاها اليه وكان اذا وردت عليه الواردات من الايات البينات بحث احتذاف وكشف السايلين جلاها له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا اشكلت عليه اما عن منام او كشف وكان دعاه مستجابا فانه ما دعا للمبتلا الاشفي ولا المعدوم الا كفي ولا المذنب الا قبل على الله تعالى ونزكي ما هو ملتبس به مما لا يغير الى الله سبحانه وقد كان بعض الناس ذور في نفسه عن اصحاب وا طلعني عليها ونصحته عن ذلك فما دعوى وقال لا بد ان يحضر مع حضور الاستاذ فحضور كم ١١ ونفتح في الاعتراض فلما كان في عشية ذلك اليوم بعد صلات العصر انتقل الي الاستاذ بعد ما قضى الصلوه بوجهه وذاك الرجل يجنبي فقال يا فلان يناد بني باسمي العلم فقلت له لبيك فقال كانني لغرض بهذه المسئلة وجوابا كذا ولم يزل تعداد هاسله سله ويجيب عنها فتعدادتم الجواب بعد ذلك الرجل وارفض عرقا وبعدا تنقض المجلس جاني وقال انوب الى الله تعالى هذا رجل لم تر العيون مثله في الاولياء ولا اكثرت الدنيا نثر على نظيره في الاصفيا وحق كل مسلم التسليم لما يقوله فانه يسبح في بحر ما احد وصل اليه فقلت له الحمد لله على توفيقك الى هذه الكتابه فان من سلم سلم ومن اعترض مع الاجل ندم فقال هذا صحيح وكان عالب احواله الافادة فتحلل الاسناد وغير ذلك من الكرامات وكان منابرا على الذكر